

## نص الرسالة التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،  
السيد الرئيس،

حضرات المندوبين الموقرين،  
حضرات السيدات والسادة،

يطيب لي، بهذه المناسبة السعيدة، أن أتوجه في البداية بالشكر الجزيل، الى كل من ساهم رجالا ونساء، في تنظيم هذا الاجتماع الذي يندرج في اطار الوحدة رفيعة المستوى التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، مهنئا الامين العام للامم المتحدة بشكل خاص على الجهود المبذولة لانجاح هذه المبادرة القيمة، وكذا على افساحه المجال لنا للمشاركة في عمل واعد وملموس في اطار من الانسجام التام مع تلكم المطامح النبيلة والشجاعة التي ينطوي عليها ميثاق المنظمة الدولية، وكذا مع غاياتها الاجتماعية التي تحددت بوجه خاص منذ انعقاد قمة الالفية والرامية الى ضمان مستقبل للبشرية يسوده مناخ من السلم والتضامن والازدهار للجميع.

كما أود بهذه المناسبة أن أؤكد مجددا الالتزام الراسخ للمملكة المغربية بالعمل في مختلف الهيئات التابعة للامم المتحدة على تقديم الدعم اللازم للمبادرات الهادفة الى تحقيق السلم والتنمية معلنا اليوم انخراط بلادي التام في الاهداف النبيلة التي وضعها أصحاب هذه المبادرة.  
إن موضوع هذا الاجتماع "الرياضات كوسيلة لدعم التنمية الاقتصادية المحلية وخلق فرص الشغل" يشكل لا محالة مناسبة سانحة لتعميق البحث بشأن اشكالية الشغل بهدف تعبئة كافة الطاقات لتجسيد الهدف المتجلى في توفير الشغل القار للجميع.

لذا فانني انوه بالمبادرة الطيبة التي تجمع بشكل بناء ممثلي القطاعين العام والخاص، كيفما كانت أشكال التنظيم والاهداف المتوخاة شريطة أن يعمل هوء لاء على التوظيف الفعال والمستمر للرياضة لاحداث المزيد من فرص الشغل، وكذا لجعل هذا القطاع رافعة للتنمية المستدامة، سواء داخل بلداننا أو على الصعيد العالمي.

إن تكثيف الجهود وتضافرها ضرورة حتمية نابعة من قناعتنا الراسخة، ومن كون ان المغرب بكل قواه الوطنية وشرائحه الاجتماعية مافتىء يعمل ويجرب ويثابر معتمدا في مسيرته على مقومات الدولة وامتداداتها لاسيما اللامركزية منها. وكذلك منظمات المجتمع المدني مدعومة من قبل القطاع الانتاجي، اضافة الى البحث عن شركات فاعلة على الصعيد الجهوي والدولي والحكومي وغيره بمساندة من منظمة الامم المتحدة التي اصبحت تتولى دورا تنظيميا واسعا في هذا المجال.

إن تنمية الرياضات في المغرب والانجازات التي تحققت في هذا المجال لتستحق بهذه المناسبة  
إلماحة قصيرة باعتبارها تجسيدا لما يبعث على الامل بفعل روح التنافس الجماعي في ان يتحقق التناغم  
المنشود بين نوايانا وأعمالنا المشتركة.

ومن جهتي أؤكد لكم انخراط المملكة المغربية في هذا المشروع الذي يتناسب تماما مع ما يعمل  
المغرب بكل عزم وثبات على تحقيقه، معربا عن أمني في استفادة بلادي من التجارب المتاحة في إطار  
هذه المبادرة التي تتوخى التوفيق بين الاهداف الاقتصادية للشغل ومقاصده الاجتماعية التي تروم تحقيق  
الاندماج والانصاف.

ونظرا لكون هذه المرامي ذات الطابع الاجتماعي جد مشروعة وطموحة ونبيلة، فانه تحدونني رغبة  
أكيدة لتجسيدها لفائدة الشعب المغربي قاطبة ولفئة الشباب على وجه الخصوص ولاسيما الفئات الاكثر  
عوزا والاكثر فقرا، وتلك التي تعيش باستمرار في ظروف صعبة.

وفي هذا الصدد، فان مؤسسة محمد الخامس للتضامن التي لها صفة استشارية خاصة لدى المجلس  
الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، خير تجسيد لهذه الرؤية إذ انها تعتبر ادماج الشباب احد انشغالاتها  
الثابتة، فهي تسهر على تشييد العديد من المراكز المجهزة التي تستفيد منها بعض جمعيات المجتمع المدني  
الناشطة وفاعلون محليون يعملون في مجال انعاش وادماج الشباب عن طريق التكوين المهني وانشطة  
القرب التي تعتبر الرياضة والترفيه والثقافة أحد دعائمها الاساسية.

ولن يتأتى اشراك مثل هذه الهيئات كمؤسسة محمد الخامس للتضامن التي ينبغي ان تتوفر لها القدرة  
على دعم برنامج عمل من هذا الحجم الكبير وتعبئة كافة الفاعلين الاجتماعيين في غياب سياسة اجتماعية  
عمومية تنسم بروح التضامن وقوة التجانس، ويلتف حولها الجميع في اطار من التعبئة الشاملة المستمرة،  
على الصعيدين المحلي والوطني.

لذا جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أعطيت انطلاقها قبل سنة ونيف بمثابة قطب  
الرحى الذي تلتف حوله المشاريع القطاعية المبرمجة وذات الصلة بالرياضة والشباب. وباعتبارها سياسة  
عمومية تتوخى توفير النأطير الاجتماعي الواسع، فانها تشكل المحرك الاساسي لانعاش التنمية المستدامة  
التي ترتكز بالاساس على الموارد البشرية.

ولايجدر بأي سياسة اجتماعية قطاعية، كما نتوخاها جميعا من خلال مشاريع محددة، ان تتحقق  
بمعزل عن سياسات عمومية قطاعية أخرى تكون قريبة منها، اذ ان التكامل فيما بينها كفيل بتحقيق التعبئة  
الاجتماعية المنشودة وتوفير الدعم المادي الضروري لبلوغ الاهداف المرجوة. ولاغرو فان التنمية عملية  
شمولية بامتياز.

ولن يتأتى لاي روعية قطاعية، كيفما كانت وجاهتها، أن تكون مكتفية بذاتها، ان من حيث منطلقاتها النظرية او من حيث مقاصدها فقيمتها تكمن في ما تتسم به من طابع الشمولية والتماكك، في حرصها الدائم على تحديد مراميها بالنظر الى الاحتياجات الاساسية للمواطن، وذلك حتى يتسنى له التوفر على السكن اللائق والاستفادة من نظام تعليمي فعال وخدمات صحية مرضية، ومن مصدر للدخل يكفل ظروف العيش الكريم.

وانطلاقا من هذه الروعية، حرصت على العمل بلا كلل لتتمكن بلادي من تحقيق تنمية منسجمة ومنصفة، وكذا على توفير الشروط اللازمة للنهوض باقتصاد مزدهر، وبناء مجتمع متضامن وديموقراطي.

واعتمادا على هذه الرؤية الشمولية اعتبرت على الدوام أن الرياضة عنصر من العناصر الرئيسية للتنمية. لذا فقد أوليت باستمرار عناية خاصة للاعمال التي تقوم بها الدولة وباقي الفاعلين في هذا الاطار. ولاسيما المنظمات غير الحكومية على الاصعدة الوطنية والاقليمية والدولية. وخير دليل على ذلك الانشطة التي قام المغرب بتنظيمها مؤخرا كالمؤتمر الافريقي للقيادات الشبابية أو اجتماع برامج "سببسيال أولمبيكس" بالنسبة لمنطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط وهو الاجتماع الذي يعمل على النهوض برياضات الاشخاص المعاقين.

كما انخرطت على الدوام في تلكم الفلسفة التي تقوم عليها أخلاقيات الرياضة لاسيما وأن للرياضة أثرا بالغا على البنية الجسدية للاشخاص وعلى انفتاحهم.

فالرياضة تمكن من اكتساب روح العمل الجماعي والانفتاح على الاخر وتحفز على التنافس السليم فضلا عن كونها عاملا لادماج الشباب بقيهم من الوقوع في الانحراف ويمكنهم من التوظيف المجدي لاقوات الفراغ اضافة الى انه يسهم بشكل فعال في تعزيز المسار التعليمي للاطفال والشباب. وعلاوة على ذلك فان للرياضة اثرا مباشرا على واقع الشغل. ويتجلى ذلك من خلال الافاق التي تفتحها اقامة البنى التحتية المخصصة للرياضة والاطر التي تحتاجها. وكذا من خلال انشاء وحدات انتاجية لها ارتباط بقطاع الرياضة والتي توفر موارد وخبرات أكيدة فضلا عن الاثار المواكبة لهذه الدينامية والتي تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية للامم.

إن الثنائية المحورية للتكوين والشغل الموجهين بالاساس لدعم اهداف الرياضة المنتجة لفرص الشغل تستحق منا بذل المزيد من الجهود في اطار أنظمتنا التربوية. لذا ينبغي التحفيز على اختيار الطفل للرياضة كمهنة يزاولها في المستقبل وذلك في سن مبكرة شأن الرياضة في ذلك شأن باقي المهن. بيد أنه لن يتأتى لنا النجاح في ذلك دون أن يدمج العمل الرامي الى تنمية الرياضة في منظور له عنصري المشاركة والقرب في جميع مناحي الحياة الاجتماعية.

تلکم اذا هي التوجهات التي وضعتها لمؤسسة محمد الخامس للتضامن التي انخرطت في مشروع طموح يهدف الى انجاز مرافق رياضية في الاحياء والمراكز الاجتماعية التي اقامتها عبر انحاء المملكة. كما يجدر التأكيد على ان المملكة المغربية ترحب بالاقتراح الذي تقدمت به مؤسسة "قدموا لهم يد العون" ومؤسسة "اكس ال جينريشن" لاطلاق برنامج "ووردسبورت الاينس" ( التحالف العالمي من أجل الرياضي ) الذي يهدف الى جعل الرياضة محركا لتربية الاطفال والمراهقين عبر العالم وبالتالي الى دعم تحقيق اهداف التنمية الالفية.

وإنني إذ أتمنى كامل التوفيق لاشغالكم لأود أن أعرب من جديد عن الاهتمام الذي أوليه لمشروع "التحالف العالمي من أجل الرياضة " وكذا استعداد المغرب للاسهام في النقاشات التي ستتم بهدف تجسيد هذه المبادرة النبيلة في اطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".